"وأغلق الرب عليه"

ماذا نتعلم من إغلاق الله لباب الفلك ؟

بقلم "جارى فاترلوس"

4 أبريل 2007

أعطى الله تعليمات عديدة لـ"نوح" أثناء بناء الفلك منها "وتضع باب الفلك فى جانبه" (تكوين 6 : 16). كان للفلك باب واحد للدخول منه للنجاة من قضاء الله الرهيب . بالإيمان دخل "نوح" وعائلته الفلك . وما أن دخلوا أغلق الرب عليهم (تكوين 7 : 16) .

ماذا نتعلم من إغلاق الله لباب الفلك ؟ نجد دليلاً واضحاً يُظهر الحق المزدوج عن مسئولية الإنسان وسلطان الله الذى نراه عبر صفحات الكتاب المقدس .

بعد أن أغلق الله الباب حان وقت القضاء . نجى كل من دخل من الباب ، ولم يقدر أحد غيرهم أن يدخل . "نوح" وعائلته أطاعوا وصية الله فى بناء ودخول الفلك للخلاص . فقد أمر الله ببناء الفلك ليكون وسيلة خلاص عائلة "نوح" وقت الدينونة .

يرمز الفلك إلى الخلاص الذى فى يسوع المسيح "فلك" خلاصنا . قال الرب يسوع : "أنا هو الباب . إن دخل بي أحد فيخلص" (يوحنا 10 : 9) .

أوضحت لنا كلمة الله أننا "أموات فى الذنوب والخطايا" (أفسس 2 : 1) . ما من شىء بإمكاننا أن نعمله نستطيع أن نخلصنا من خطيتنا ونتأجها كالانفصال الأبدى عن الله . لكن الكتاب المقدس يخبرنا إننا إذا اعترفنا بأفواهانا بالرب يسوع وآمنا فى قلوبنا بأن الله أقامه من الأموات نخلص (رومية 10 : 9) . "لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم . هو عطية الله" (أفسس 2 : 8) . ما من شىء بإمكاننا أن نعمله سيخلصنا من خطيتنا - الخلاص من الله فقط لكن مسئوليتنا هى الدخول من الباب (يسوع) والله سوف يخلصنا .

كيف نربط بين كل هذا ؟ هل نستطيع نحن البشر المحدودون أن نفهم ونستوعب طرق إله غير محدود ؟ الله وحده فقط يستطيع أن يجمع بين سلطانه ومسئولية الإنسان . لا بد أن نعيش مع هذا الضغط بل ونقبله - هذا ما تعلمه إيانا كلمة الله .